رابط المادة على منصة باحث



# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية )24( إلى الآية )34(.

عبدالرحمن العجلان

---

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. والذي اولئك اصحاب الجنة ونزعنا ما في صدورهم من غل - 00:00:00

الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا وان تلكم الجنة اورثتموها. اتلكم جنة ورثتموها بما كنتم تعملون. حتى الايتان الكريمة - 00:00:40

هذه سورة الاعراف جاءتها بعد قوله جل وعلا ان الذين كذبوا بايات واستكبروا عنها لا تفتح لهم. لا تفتح لهم ابواب السماء ولا تدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. الايتين - 00:01:20

جاء بعدها قوله جل وعلا والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نخلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. سنة الله تبارك وتعالى. اذا ذكر اهل اما ذكر بعضهم اهل النار اذا ذكر المؤمنين ذكر بعدهم الكافرين - 00:01:50

اذا ذكر السعداء ذكر بعدهم الاشقاء. حتى ينظر العاقل ويقارن ويفرق بين الفريقين. والله جل وعلا يدل ويرشد الى الطريقين. طريق الحق وطريق الباطل طريق الهدى وطريق الضلال. وعلى المرء ان ينظر ويسأل الله جل وعلا - 00:02:30

توفيق والسداد. فذكر ذو الايات التي قبل هاتين الايتين. اهل النار والاشقياء والذين كذبوا واستكبروا ولن يذعنوا لله ولا لرسله فلن يصدقوا للايات وذكر مآلهم ثم ذكر جل وعلا في هاتين الايتين - 00:03:10

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة. والذين امنوا وعملوا صالحات المبتدأ والخبر اولئك اصحاب الجنة. كلمة لا نخلف نفسا الا وسعها بين المنتدى والخبر. لان الله جل وعلا لا يخلف - 00:03:40

العبادة الا ما يطيقون. والذين امنوا وعملوا الصالحات اذا ذكر الايمان والعمل الصالح فالمراد بالايمان شيء والعمل الصالح شيء اخر واذا ذكر احدهما شمل الاخر ما يمكن يكون ايمان بدون عقل - 00:04:10

ولا عملي بدون ايمان. فاذا ذكرا معا فيراد بالايمان تصديق للقلب واليقين والاخلاص لله تبارك وتعالى. والعمل الصالح عملا بجوارح اذا ذكرا معا واذا ذكر الايمان وثوابه فلا والايمان الا بالعمل الصالح. واذا ذكر العمل الصالح وثوابه فلا يكون صالحا - 00:04:40

لصاحبه اما بالايمان. بدون ايمان لا فائدة فيه. فالعيد الايمان والعمل الصالح اذا ذكر احدهما شمل الاخر. ولا يتم احدهم الا بالاخر. واذا ذكرا معا فالمراد بالايمان عمل القلوب واليقين والمراد بالعمل الصالح عمل الجوارح. والذين امنوا هناك قال - 00:05:20

والذين كذبوا ان الذين كلفوا باياتنا واستكبروا عنها. وهنا قال جل وانا والذين امنوا امنوا بقلوبهم وصدقوا وعملوا الصالحات الاعمال الصالح صالحة من صلاة وصيام وصدقة وحج وبر الوالدين وصلة الارحام - 00:06:00

الاحسان الى الفقراء والمساكين وغير ذلك. وعملوا الصالحات قال جل وعلا ما الجواب والخبر الى الان ان والذين امنوا وعملوا الصالحات قال لا نكلف نفسا الا وسعها لا يخلف الله جل وعلا العباد ما لا يطيقون. بل ما يكلفهم الا ما يطيقون - 00:06:30

وجل وعلا يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ما جعل عليكم في الدين من حرج. فجميع الاعمال مراتب الكمال شيء شيء اخر وقد يسقط مع عدم القدرة. ان يحتاج الى مجهود وعمل يسقط - 00:07:00

مع عدم القدرة او يخفف عن العبد لا نكلف نفسا الا وسعها يعني ما تطيقه من الاعمال. اولئك هذا خبر. خبر المبتدأ وهو قوله والذين

امنوا هو عملوا الصالحات. اولئك اصحاب الجنة. اولئك هذا انشاء اسم اشارة. والاشارة - 00:07:30
على البعد لم البعد؟ لعلو منزلتهم. البعد يكون احيانا من خسة ويكون لعلو المنزلة يكون تقبيح ويكون تقدير. بحسب سياق الكلام اولئك اصحاب الجنة هم سكان الجنة واهلها. هم فيها خالدون - 00:08:00
يعني لا يرحلون عنها ولا يلعنون ولا ينتقلون منها ولا تتغير عليهم بل الخلود دائما مستمر على احسن حال ونزعنا ما في صدورهم من غل. اخرج الله جل وعلا الغل - 00:08:30
من صدورهم. حتى يكونوا متحابين. متآلفين. ما يغبط احدهم والاخر ولا يتأثر احدهما لخير كان فيه الاخر. بل كل واحد منهم يحب لاخيه كما يحب لنفسه وليس في صدورهم حرج في بعضهم على بعض - 00:09:00
لكن هذا الغل ما هو؟ ونزعنا ما في صدورهم من غل يعني من شيء في النفس لكن ما هو هذا؟ فسره العلماء رحمهم الله والمعنى واضح انه تنقية القلب لكن من ماذا ينقى - 00:09:30
من الغل الغل من متى؟ قال بعضهم الجاهلية بان ابا بكر من قبيلة وعمر من قبيلة وعثمان بن قبيلة وعلي من قبيلة وكلهم قريش لكن من افخاذ قريش وكانت متناحرة متنازعة في الجاهلية. فالف الله بينهم - 00:09:50
بالاسلام وتآلفوا وتحابوا فيما بينهم. كل يؤثر الاخر على نفسه رضي الله عنهم وارضاهم. قيل هذا وقيل ما حصل بينهم في الدنيا من بعض التي اجتهد بعضهم نحوها ورأى ان ما قام به حق - 00:10:20
وها هو محل اجتهاد منه رضي الله عنه. صار في نفوس بعضهم على بعض بعض الشيء كما حصل بينهم من بعض الامور التي ما يحسن ان تذكر الا على سبيل التماس - 00:10:50
وذكر العذر لهم رضي الله عنهم. لانهم ممن لا تأخذه في الله لومة لائم. فهم مجتهدون رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم وعد المجتهد اذا اخطأ فان له اجر - 00:11:10
وان اصاب فله اجران. فهم خيار الامة رضي الله عنهم. ولكونهم ممن لا تأخذهم فيه امة لائم يطبقون ما يعتقدونه تقربا الى الله جل وعلا قد حصل منه اجتهاد في بعض الامور - 00:11:30
فينزع الله جل وعلا ما في صدورهم مما فعلق بها فيقول علي رضي الله عنه انا والزبير صحة وعثمان ممن قال الله جل وعلا ونزعنا ما في صدورهم من غل - 00:11:50
من تحتهم الانهار الاية. ونزعنا ما في صدورهم من غل اي انهم من الغل والحسد والامور المشينة سواء كانوا هم الصحابة او من بعدهم رضي الله عنهم بين بعض العلماء مع بعض بعض التجار مع بعض بعض اصحاب الصناعات ومع بعض يصير بينهم شيء - 00:12:20
ما يعلق في النفس وكله يدخل الجنة وكلهم مؤمن بالله فينزع الله جل وعلا ما في قلوبهم فجاء في الاية الاخرى اخوانا على سرر متقابلين. ونزعنا ما في صدورهم من غل - 00:12:50
تجري من تحتهم الانهار. النزع هذا قيل قبل دخول الجنة كما جاء في الحديث ان المؤمنين اذا خلصوا من النار ومن الصراط حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض - 00:13:10
ويزال ما في نفوس بعضهم لعلى بعض ثم اذا هذبوا ادخلوا الجنة. من غل لن تجري من تحتهم الانهار. الانهار مذكورة في الايات الاخر. انهار من ماء وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى - 00:13:30
تجري عند كل واحد منهم ومن غير اخدود ويوجهها حسب ما يريد تمشي ويوجهها حسن ما يريد تجريب الى اخدود. الى بخير ان يوضع لها قناطر او او نحو ذلك. تجري من تحتهم الانهار. الى انسوا بهذا - 00:14:00
وطابت نفوسهم تذكروا حالهم في الدنيا فقالوا الحمدلله الذي هدانا لهذا المؤمن يهتدي لطاعة الله بتوفيق الله جل وعلا لا بعقله وادراكه بعمله وانما الامر الى الله جل وعلا فاذا جل وعلا اذا وفق عبده للعمل الصالح - 00:14:30
استقامة على الهدى استقام. واذا خذله والعياذ بالله حرم. ولهذا يشرع لنا اذا قال المؤذن قم حي على الصلاة. حي على الفلاح. نقول لا

حول ولا قوة الا بالله يقول انت ايها المؤذن دعوت الى الفلاح دعوت الى الصلاح لكن نحن نستعين بالله ان الله يلهمنا - 00:15:00
حين لا نستجيب ماذا نقول قدرة على الاستجابة بانفسنا الا بمعونة الله جل وعلا. لا حول ولا قوة الا بالله. لا تحول من حال الى حال الا بالله سبحانه وتعالى - 00:15:30
وقالوا الحمد لله الذي هدانا والهداية كما تقدم لنا هدايتان هداية دلالة وارشاد وهداية توفيق والهام. والله جل وعلا اثبت الهداية لرسوله صلى الله عليه وسلم مرة ونفاها عنه مرة اخرى. فالهداية المنوفية غير الهداية المثبتة. وان - 00:15:50
فلا تهدي الى صراط مستقيم. هذه واثبتها لرسوله صلى الله عليه وسلم. وفي الاية الاخرى انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء. نفاها عنه. هل هي شيء واحد؟ لا - 00:16:20
الهداية المثبتة هداية الدلالة والارشاد. الهداية المنفية هداية التوفيق والله جل وعلا يهدي هداية الدلالة والارشاد ويهدي هداية التوفيق والالهام سبحانه وتعالى. ولهذا يشرع لنا في كل ركعة من ركعات الصلاة - 00:16:40
ان نقول اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا بمعنى دلنا وارشدنا ووفقنا والهمنا الهدايتان وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. ما كانت عقولنا تدلنا على - 00:17:10
لا طاعة الله وعلى ما ينبغي لله وعلى الايمان بالله ورسله وعلى العمل للجنة والحذر من النار ما كانت العقول تدل على هذا الا بتوفيق الله جل وعلا والهام وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. لقد جاءت رسل - 00:17:40
ربنا بالحق. هذا بالنسبة للمؤمنين عموما. من ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها. لقد جاءت رسل ربنا بالحق ورسل ربنا جل وعلا كلهم جاءوا بالحق من اولهم اول الانبياء ادم واخر - 00:18:10
يا محمد صلى الله عليه وسلم واول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. فادم نبي وليس برسول. ونوح رسول ونبي ايكون رسول الا وهو نبي. وقد يكون نبي وليس برسول. ومحمد صلى الله عليه وسلم ختم الله - 00:18:30
به الانبياء والرسل. لقد جاءت رسل ربنا بالحق ورسل الله جل وعلا كلهم من اولهم الى اخرهم قل لهم دينهم واحد. ودعوتهم واحدة اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له - 00:19:00
وان كانت شرائعهم متفاوتة. صيامهم متفاوت. صلاتهم متفاوتة. زكاتهم متفاوتة. وهكذا لكن دينهم العصر الاصيل هو اخلاص العبادة لله وحده. هذه دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا يناديهم مناد - 00:19:20
عن تلكم الجنة اوردتموها بما كنتم تعملون. اورثتموها الميراث غالبا يؤول الى الانسان بدون مقابل. ميراث يؤول اليه مقابل ما هو بيع ولا شراء. والجنة يعطيها الله جل وعلا عباده تفظلا منه - 00:19:50
فهو يعطيهم الجنة بدون مقابل. ثم يتفاوتون في مراتب الجنة بتفاوت اعمالهم. منهم من هو في اعلى عليين ومنهم من هو في ادنى منزلة في الجنة. ومن كان انا في ادنى منزلة للجنة لا يرى ان احدا احسن منه. ما يقول متى اصل الى العليين؟ لا - 00:20:20
هو مرتبط بما هو فيه. ولا يرى ان احدا احسن منه. لكن درجات اهل الجنة متفاوتة اردتموها الجنة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. قالوا ولا انتم - 00:20:50
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. فالجنة فظل من الله جل وعلا والدرجات الاعمال كل ما كان عمل المسلم المؤمن احسن نال درجة اعلى لان الله لا يظلم الناس شيئا. يعطيهم ما يستحقون ويزيدهم جل وعلا - 00:21:10
ونود عن تلكم الجنة اورثتموها. وجاء في الحديث ان كل انسان له منزلة في الجنة ومنزلة في النار. فالمؤمن يطلع على منزلته في النار ثم يطلع منزلته في الجنة فيغتبط ويسر ويحمد الله على ذلك. والكافر والفاجر - 00:21:40
بالله يطلع على منزلته في الجنة يقال لو اسلمت لو امنت لكان هذا منزلك لكن الان ما دمت كذا هذا النار يشتد عذابه وتحسره والعياذ بالله. ثم ان الله جل وعلا - 00:22:10
واعطي منازل اهل النار منازلهم الجنة يعطيها لاهل الجنة. فيرثونها تؤول واليهم ويعطي اهل النار منازل المؤمنين التي اعدت لهم في النار فيأخذونها ونود عن تلكم الجنة اوردتموها بما كنتم تعملون - 00:22:30

وكما جاء في الحديث القدسي ان الله جل وعلا يقول يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله بل وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. ووجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه لذلك - 00:23:00

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. ومن وجد اعمال سيئة فلا يلومن الا هو الذي اختار العمل السيء وترك العمل الصالح والعياذ بالله. اقرأ اما ذكر تعالى حال الاشقياء عطف بذكر حال السعداء فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:23:30

امنت قلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم ضد اولئك الذين كفروا في ايات الله واستكبروا عنها. نبه تعالى على ان الايمان والعمل به سهل لانه تعالى قال لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - 00:24:00

ونزعنا ما في سرورهم من غل اي من حسد وبغض. كما جاء في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول صلى الله عليه وسلم اذا اخلص المؤمنون اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار - 00:24:20

فاقتص لهم مظالم مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا. اذن لهم في ضوء اذن لهم في دخول الجنة هو الذي نفسي بيده ان احدهم بمنزلة في الجنة اجل منه ادل منه بمسكنه كان في الدنيا - 00:24:40

وقال الصديق الاية ان اهل الجنة اذا اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عند باب عبادها بابها شجرة في اصل فيها عينان فشربوا من احداهما فينزع ما في صدورهم من غل فهو الشراب الطهور. واغتسلوا من الاخرى - 00:25:00

عليهم نظرة النعيم فلم فلم يشعثوا ولم يشحبوا بعدها فلم يشعروا ولم يشحوا بعدها وقال علي رضي الله عنه اني اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله تعالى فيهم - 00:25:20

ونزعنا ما في صدورهم من غل. وراوى النسائي وابن مردويه. عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لولا ان الله هداني فيكون له شكرا. وكل اهل النار - 00:25:40

يرى مقعده من الجنة فيقول لولا ان الله هداني لو ان الله هداني فيكون له حشرة ولهذا لما مقاعدا للنار من الجنة. ونور ان تلكم الجنة ان تلكم الجنة التي ورثتموها بما كنتم تعملون. اي السبب عملكم - 00:26:00

نالتكم الرحمة فدخلتم الجنة وتبوأتم وتبوأتم منازلكم بحسب اعمالكم. وانما وجد الحمل على هذا لما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدكم لن يدخل لن يدخله ويدخله عمله - 00:26:20

ثم قالوا ولا انت يا رسول الله. قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:26:40

اجمعين - 00:27:00